ilk nşr.
— Hasan Şâzeli Ferhûd,
مجلة كلية الآداب، جامعة الملك سعود
Ş, 3-70 Riyâd 1983

كتاب
حروف الممدود والمقصور

تأليف

أبي يوسف يعقوب بن اسحاق بن السكيت

المتوفى سنة ٣٤٤ هـ

تحقيق

الدكتور حسن شاذلي فرهود

الأستاذ في كلية الآداب
جامعة الملك سعود
بالرياض

دار العلوم
للطباعة والنشر
١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م

جميع حقوق هذه الطبعة محفوظة
لدار العلوم للطباعة والنشر
ص. ب. ١٠٥٠ ـ هاتف ٤٧٧٧١٢١ ـ ٤٧٧١٩٥٢
الرياض ـ المملكة العربية السعودية

الطبعة الأولى
١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م

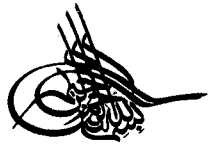

مقدمة المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المحقق

□ **المؤلـف:**

هو يعقوب بن إسحاق بن يوسف[1] البغدادي الأديب اللغـوي النحوي المكنى بـأبـي يوسف والمعـروف بابن السكيت[2]. والسكيت لقب أبيه[3] وعرف بذلك لأنه كان كثير السكوت طويل الصمت[4]. وهو خوزي من قرى دورق من أعمال خوزستان من كور الأهواز[5]. ويبدو أنه أرامي الأصل[6].

كان يعقوب يؤدب صبيان العامة مع أبيه في درب

---

(١) الكامل في التاريخ ٥/٢٩٨.
(٢) الفهرست ١١٤؛ وإنباه الرواة ٤/٥٠؛ والكامل في التاريخ ٥/٢٩٨؛ والبغية ٢/٣٤٩؛ وهدية العارفين ٢/٥٣٦.
(٣) معجم الأدباء ٢٠/٥٠.
(٤) وفيات الأعيان ٥/٤٤٤.
(٥) الفهرست ١١٤؛ ووفيات الأعيان ٥/٤٣٩.
(٦) تاريخ الأدب العربي ٢/٢٠٥.

القنطرة بمدينة السلام، حتى احتاج إلى الكسب، فأقبل على تعلم النحو[٧] وأخذ من البصريين والكوفيين[٨] فأخذ عن أبي عمرو الشيباني وأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء وأخذ عن ابن الأعرابي شيئاً يسيراً[٩]. وقد لقي فصحاء الأعراب وأخذ عنهم وحكى في كتبه ما سمعه منهم[١٠] فكان يحكي عن الأصمعي وأبي عبيدة وأبي زيد من غير سماع إلا ممن سمع منهم نحو الأثرم وابن نجدة وأبي نصر[١١].

وأخذ عنه أبو سعيد السكري وأبو عكرمة الضبي ومحمد بن الفرج المقرىء ومحمد بن عجلان الأخباري وميمون بن هارون الكاتب وعبدالله بن محمد بن رستم

(٧) تاريخ بغداد ٢٧٣/١٤؛ ووفيات الأعيان ٤٤١/٥؛ ومعجم الأدباء ٥٠/٢٠.

(٨) معجم الأدباء ٥٠/٢٠.

(٩) مراتب النحويين ٩٦؛ ووفيات الأعيان ٤٣٨/٥؛ ونزهة الألباء ١٧٨؛ ومعجم الأدباء ٥٠/٢٠؛ ومقدمة تهذيب اللغة ٢٣/١؛ والبغية ٣٤٩/٢.

(١٠) الفهرست ١١٤؛ ومراتب النحويين ٩٦؛ ومقدمة تهذيب اللغة ٢٣/١.

(١١) معجم الأدباء ٥٠/٢٠؛ ومراتب النحويين ٩٦؛ ووفيات الأعيان ٤٣٨/٥؛ والمزهر ٤١٢/٢.

وغيرهم[١٢]. وكان قد خرج إلى «سر من رأى» فصيره عبدالله بن يحيى بن الخاقان إلى المتوكل فضم إليه ولده يؤدبهم وأسنى له الرزق[١٣].

□ **مولده ووفاته:**

ولد يعقوب في دورق من أعمال خوزستان. أما تاريخ مولده فلم يذكره المؤرخون. ويبدو أنه ولد عام ١٨٥، أو ١٨٦، أو ١٨٨ من الهجرة ذلك أن ابن خلكان والخطيب البغدادي ذكرا أن عمره بلغ ثماني وخمسين سنة[١٤]. وذكر الزبيدي أن يعقوب لم يكن بلغ ثمانين[١٥].

وكان ابن السكيت شيعياً يميل في رأيه واعتقاده إلى مذهب من يرى تقديم علي بن أبي طالب، رضي الله عنه[١٦].

(١٢) معجم الأدباء ٥٠/٢٠؛ ووفيات الأعيان ٤٣٨/٥؛ وتاريخ بغداد ٢٧٣/١٤.

(١٣) معجم الأدباء ٥٠/٢٠؛ وتاريخ بغداد ٢٧٣/١٤.

(١٤) وفيات الأعيان ٤٤٣/٥؛ وتاريخ بغداد ٢٧٤/١٤.

(١٥) طبقات النحويين واللغويين ٢٢٣.

(١٦) معجم الأدباء ٥١/٢٠؛ ووفيات الأعيان ٤٤٣/٥؛ وإنباه الرواة ٥٤/٤.

قال أحمد بن عبيد: شاورني ابن السكيت في منادمة المتوكل، فنهيته، فحمل قولي على الحسد، وأجاب إلى ما دعي إليه من المنادمة، فبينما هو مع المتوكل يوماً جاء المعتز والمؤيد، فقال المتوكل: يا يعقوب، أيما أحب إليك، إبناي هذان، أم الحسن والحسين؟ فغض ابن السكيت من ابنيه، وذكر الحسن والحسين، رضي الله عنهما، بما هما أهله، فأمر الأتراك فداسوا بطنه، فحمل إلى داره، فمات بعد غد ذلك اليوم. وقيل حمل ميتاً على بساط[١٧]. وقيل قال له: والله إن قنبراً خادم علي خير منك ومن ابنيك؛ فقال المتوكل: سلوا لسانه من قفاه، ففعلوا به ذلك فمات[١٨] وذلك يوم الإثنين لخمس خلون من رجب سنة ثلاث وأربعين ومائتين. وقيل سنة أربع وأربعين، وقيل سنة ست وأربعين[١٩]. وقيل إن المتوكل وجه من الغد

(١٧) طبقات النحويين واللغويين ٢٢٣؛ ووفيات الأعيان ٤٣٨/٥؛ وإنباه الرواة ٥٣/٤؛ ومعجم الأدباء ٥١/٢٠؛ والبغية ٣٤٩/٢؛ وشذرات الذهب ٢٤٤/٢.

(١٨) معجم الأدباء ٥١/٢٠؛ ووفيات الأعيان ٤٤٣/٥؛ والنجوم الزاهرة ٣١٨/٢.

(١٩) معجم الأدباء ٥١/٢٠؛ وإنباه الرواة ٥٣/٤؛ والفهرست ١١٤؛ وطبقات النحويين واللغويين ٢٢٣؛ والكامل في التاريخ ٢٩٨/٥؛ والبداية والنهاية ٣٤٦/١٠.

عشرة آلاف درهم ديته إلى أهله[٢٠]. وقيل أيضاً إن عبدالله بن عبدالعزيز بن القاسم هو الذي نهاه عن منادمة المتوكل فلما بلغه خبر قتله أنشد[٢١]:

نهيتك يا يعقوب عن قرب شادن
إذا ما سطا أربى على كل ضيغم
فذق وأحس ما استحسيته لا أقول إذ
عثرت لما بل لليدين وللفم

□ **شعره:**

وكان لابن السكيت شعر، وهو مما تثق النفس به، فمن ذلك قوله[٢٢]:

إذا اشتملت على اليأس القلوب
وضاق لما به الصدر الرحيب
وأوطنت المكاره واستقرت
وأرست في أماكنها الخطوب

(٢٠) معجم الأدباء ٥١/٢٠؛ وطبقات النحويين واللغويين ٢٢٢.

(٢١) معجم الأدباء ٥١/٢٠؛ وطبقات النحويين واللغويين ٢٢٢؛ ووفيات الأعيان ٤٣٨/٥.

(٢٢) وفيات الأعيان ٤٤٢/٥؛ وإنباه الرواة ٥٧/٤.